الأهرام
١١ / ٢ / ١٩٩٥

من قريب

أم كلثوم .. مرة أخرى

قال لى الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة والتنسيق الحضارى، ان مشروع مركز ام كلثوم للصوتيات، الذى تسعى مجموعة من صفوة المثقفين لتنفيذه تخليدا لذكرى هذه الفنانة العظيمة، مشروع رائع.. وانه شخصيا يعتبر نفسه من عشاقها. وعندما توفيت أم كلثوم كان فاروق حسنى فى باريس وساله التليفزيون الفرنسى عن رايه فيمن يخلفها فى العالم العربى فقال: عندما تنطفئ الشمس فلن تكون هناك اقمار!!

وقال الوزير انه منذ تولى منصبه وهو يبحث عن وسيلة أو اكثر لتخليد ذكراها وبداية فقد اقيم للراحلة العظيمة تمثالان . احدهما فى المنصورة المحافظة التى انجبتها وسوف يوضع الاخر فى مبنى دار الاوبرا.. ولكن المشكلة التى تواجه مشروع مركز ام كلثوم للصوتيات، هى الحاجة الى مصادر للتمويل تتراوح بين ٢٥ و٣٠ مليون جنيه فضلا عن ان المكان الذى خصص للمشروع جنوبى فندق المريديان ليس افضل الاماكن من ناحية التنسيق الحضارى؟!

ولكن لمة رايا آخر للدكتور على نصار المهندس المعمارى الكبير الذى وضع تصميم المشروع، واحد المتحمسين الكبار لتنفيذه مع صفوة كانت تضم الراحلين: توفيق الحكيم ورجل الاعمال حسن ابوالفتوح ومحمود كامل ياسين نقيب الاشراف ورئيس نادى الترسانة سابقا والكاتب الراحل صلاح حافظ .. وتضم الان مجموعة من العمالقة الكبار: نجيب محفوظ وصلاح طاهر ومصطفى امين ورتيبة الحفنى وجلال معوض وغيرهم.. فهو يرى ان مشكلة التمويل ليست المشكلة الحقيقية. وهناك افكار عديدة لتدبير التمويل اللازم ونحن على استعداد لأن يدعونا الوزير على فنجان شاى لمناقشتها.

المشكلة الحقيقية - كما يقول د . على نصار - هى ان تحتضن الدولة هذا المشروع، حتى يمكن تعبئة الجهود الذاتية وجمع المساهمات والتبرعات التى أبدى عدد كبير من المصريين والعرب من عشاق ام كلثوم استعدادهم للاسهام بها .. وحتى لا تنتزع الارض مرة اخرى كما حدث عندما سحبتها جيهان السادات واعطتها للوفاء والامل عام ٨١ بعد ان كانت الدولة قد احتفلت بوضع حجر الاساس للمشروع ومن الممكن ان يتم تنفيذ المشروع على جيل او جيلين، ويمكن تشكيل مجلس للامناء لادارته ويهدى المبنى لمدينة القاهرة.

ويقول على نصار ان مثل هذا العمل الوطنى الجليل يجب ان ننسى معه كل الخصومات الشخصية.. لانه سيكون مركز اشعاع ثقافى وحضارى يتم تجميع التراث الغنائى والموسيقى فيه على مدى القرن الاخير، وتخزينه فى الكمبيوتر وليضم مكتبة تكون مرجعا عن الشعراء والشعر الغنائى والنوت الموسيقية والالحان والاغانى التى اثرت وشكلت وجدان العالم العربى على يد ام كلثوم وعبدالوهاب وغيرهما من كبار الفنانين الغنائيين: ابتداء من عبده الحامولى وسيد درويش الى عبدالحليم حافظ وفريد الاطرش. المشروع فعلا عظيم ويحتاج الى قدر كبير من التجرد واعادة النظر.

فام كلثوم اكبر من هذا كله!!

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية